

أيام في معرض الكتاب تميز في التنظيم وقفز في مؤشر الاسعار



• في زمن اختصر فيه العلم العالم الضيق الى قرية كونية في الاتصال والتواصل، ولم يعد يفصل فيه بين الانسان والمعلومة سوى نقرة واحدة يظل الكتاب بقيمته وفائدته رقماً قياسياً وقناة رئيسية في الاستزادة المعرفية والانتقال العلمي لدى الذهنية البشرية، محافظاً على عرشه في ضمائر التطورات المتتابعة ونهم الحاجة الى الاطلاع والاستفادة كخير جليس في الزمان حتى وان استأنست الشبكة التكنولوجية بحضور اوهر في اغلب الاحيان واستأثرت بعض التقنيات التخزينية بالبصائر المبهورين بثورة اليايات.

ويتجلى ذلك التواجد القوي للكتاب والمنزلة السيادة من خلال التناقص الحميم على طباعته ونشره وتوزيعه والاقبال الجماهيري على اقتنائه بشغف وان قل حجم محتواه ارتفعت كلفته مقارنة بالادوات الحديثة، ولكم في مهرجاناته الموسمية برهان حق على ما نقول يا اولي الالهاب.

متابعة ورصد: عبد العزيز الويز
تصوير: هائل البخاري

الباهظة ماجعل الكثير يفضل مكتبة الرصيف على معرض هذا الموسم.

ثقافة الطفل

○ الأطفال الذين اكتسبوا منهم ان لم يكن كلهم الزي المدرسي كان حضورهم مشهوداً وموعوداً بثقافة قادمة للبراعم ترعاها المدارس النموذجية تجسدت تلك الصورة في طارود كامل يعج بالبرامج التعليمية والتثقيفية والترفيهية الخاصة بالأطفال وتنشئتهم والتي تخصصت بها دور نشر ومكتبات كانت مشاركة واقبال الأطفال عليها بحمي زائدة وجموع غفيرة. ولا أخفيكم اللحظات التي اخذ فيها ابراهيم ابن العاشرة يزاحمني طريقاً يشنطه التي توسد مساحة ظهره ويشق اتجاهاته بين سيقان المارة الى الكتب العلمية التي لفت انتباهي بهوايته لها..

صحوة

○ الكتب الدينية كانت الأكثر انتقاءً وسجلت رقماً في المبيعات تراجمت على مجلداتها جميع الفئات العمرية ساعدت في ذلك كون بعضها مدعومة خبيراً وانسب سعراً والحاجة اليها ضرورتاً مرحلة وتوجه جديد للقباضين على دينهم في زمن الفتن الصاخبة وارغد من ذلك الفطرة السليمة ابتناء الايمان والحكمة. وهو الامر الذي لم استعجب ان افر منه انا ووجدت نفسي في صحبة كتاب «فقرنا الى الله» من القطع المتوسط ظهر فيه اخلاص المؤلف بتدوينه على الخلاف «وياقوم لا أسالك عليه ما لأن اجري إلا على الله».. واستمدت الكتب الدينية ليكون للجاليليات منها نصيب من خلال الكتب المترجمة الى لغات ما غير عربية.

اكاديميون

○ المؤسسات التعليمية خاصة منها الجامعات لم تغب عن هذا المهرجان وكانت بمبعوثيها منتشرة في اكثر من دار وباله من حظ من هبطت بساحته وداره جامعة او كلية حيث ان المشتريات لانتقلها إلا عربية نقلت وقد تميزت بوحادية التخصص و منهجية التأليف. واكاديميو الجامعات كانوا كالتحلل بجوبون اجنحة المعرض بصلع رؤوسهم باحثين عن المزيد وقد اشتعلوا شيباً واحدودت ظهورهم قراءة فما يزال الكتاب لديهم تجديداً وحاجة غذائية لن ينهزم عنه غير القير.

ذاتها معرضاً مصغراً داخل المعرض الكبير.

ايجار البقعة

○ بفضاضة وغلظة وقف احد الاشخاص يصرخ فوق رأس صاحب دار خالد بن الوليد الذي افتتشر خارج المعرض لبيع ما لديه بأسعار زهيدة.. صاحبنا لم يهدأ في صراخه ووعيدته مطالباً صاحب الدار بايجار البقعة في اليوم الثاني لأيام العرض ولم ينسحب إلا بتدخل الناس.



الشرائية. وهكذا افسدت الاسعار على الكثير لحظات انتشائهم إلا من استطاع الى ذلك سبيلاً كما اخبرتنا بذلك انفسهم المحترقة. ربما لان زمن انعقاد المعرض كما تحدث البعض لم يكن بالأمثل باعتبار الجمع خارج من عيد لاستنزاف ما في الجيب والقلب وكذلك لعدم تزامن ذلك مع ايام الاستحقاق الشهري التي كانت ربما يكون لها لدى البعض رأي آخر وفوق ذلك يبقى كايح الاسعار

حالت بينهم وبين شرائها.. مصطفي الذي طاف اكثر من دار لشراء ما يحتاجه في دراسته الجامعية وقت الاسعار في وجهه المسكون بمستوى معيشي بسيط عائقاً ليعود من حيث اتى فارغ الديدن. فواز هو الآخر يحرص من عيد تقديف نفسه إلا أنه لم يجد امام طغيان الاسعار وحالة الحراف التي يعيشتها من بعد العيد سوى الخروج بمجلة «البيان» التي اخذها لسعرها الرخيص مائة ريال هي جل قدرته

من جهة نطالع القادمين الى هذا المهرجان وقد اشترقت رفوف رؤوسهم باشعاعات الانس باختيار الجليس القادم. ونستطلع في نفس الوقت ما في صدورهم من انطباعات وافكارهم من خيارات، وعلى ضفاف اخرى تخلد الى اصحاب دور النشر المغروسين بين دقات الكتب لينثروا في تسجيلاتنا واعماقنا نغماتهم المفعومة من حركة الزائر لنخلص من ذلك كله الى اصوات ساخطة من اسعار الكتاب غالية الثمن التي

وفي ساعات تلاقى اليمنى بالكتاب انسابت في خلجات الاثنى معاً متعة التصفح والمصافحة التي لم تستطع حراسة بوابة المعرض ان تمنعها في ساعات متأخرة من بعد الظهيرة وانتهاء الدوام.

اسعار نار

○ في زحمة الامتدادات الرحبة لاجنحة المعرض بالوافدين والمشاركين اخذنا نجر خطواتنا ببطء شديد ونلقى بنظراتنا في اكثر

اقبال كثيف

○ منذ الصباح الاول للايام العشر المستمرة فعاليتها حتى ٢ نوفمبر حرصنا على الحضور المبكر لتدشين فعاليات المعرض فوجدنا انا الجمهور قد سبقنا الى مركز «بولو» ليشهد لحظات الانطلاق ويتدفق ظل يزداد تدريجياً امضى بنا الى حشر جماهيري حيث شهدت اجنحة المعرض حضوراً قوياً للجمهور اليمني لم ينقطع امام عدسات «السيثاق» حتى اليوم الثالث تميز فيه الزوجان الذكر والانثى وعكس مدى حب اليمنيين للقراءة والمعرفة واقبالهم على الكتاب في اطار عقد الصداقة التي نطنها ابيدة كاحد مكونات الشخصية اليمنية المعاصرة.



متفرقات

شرطة

○ امام النصف الآخر للمجتمع وقتت الشرطة النسائية برباطة جاش تودي دورها في صفوف الجمهور النسائي وقد ارتدت الزي العسكري بهيبة وقف لها الجميع باحترام.

فعاليات

○ قاعة الندوات والمحاضرات لم تهدأ ليوم واحد واحتلت هي الاخرى بقامات

المشترك

○ اللقاء المشترك لم تفتته الفرصة وحضر باكثر من شخصية قيادية يتحسس حاجته من الثقافة.. وكما كان الناطق الرسمي لاجزاب المشترك سخياً وهو يعد النقود على شراء مجموعة «شخصية مصر» للمؤلف جمال حمدان وربما لمحتوى المجموعة ما يتعاضد مع فكر الصبري الناصري.

تقدير وتكريم

○ عملاق الادب اليمني الدكتور عبدالعزيز المقالح توج حضوره احتفاليات موسم الكتاب من خلال تخصيص الهيئة العامة للكتاب بتكريم له لجهوده الجبارة في نشر وتوزيع الكتاب وقد رأيناه وهو يتلألاً ادبا في جناح المعرض يطوف على كتب الادب والثقافة والفكر.